الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 13) – 1992 – 1413

ارشيو نشريات
جامعة تخصصي دارالحد
٢١٤٣٨

الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

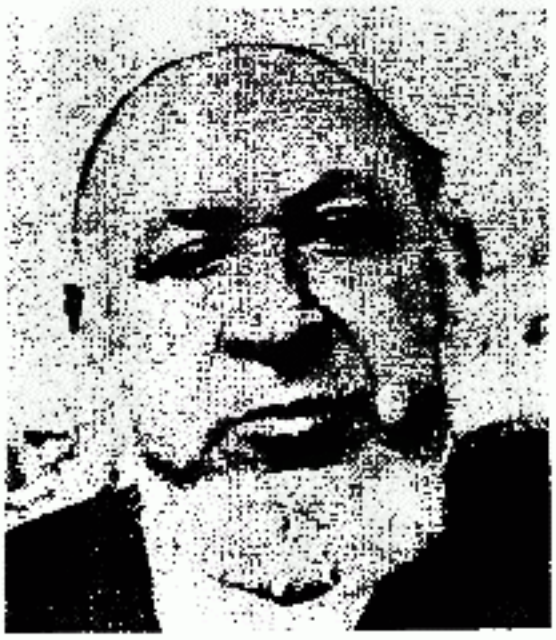

مأساة الطف

● الشيخ عبد الحميد الخطي*

لمن المواكب كالضحى تتهادى ... نشرت على الوادي السنى أعلاما
يحدو بها الروح الأمين فتنثني ... تستنشق الآمال والأحلاما
وترف ألوية الجلالة فوقها ... أرأيت جنح النسر حين تسامى
وزهى بها الوادي الجديب ونورت ... تلك السفوح شقائقاً وخزامى
خفت تودعه القلوب خوافقاً ... إذ ودعت فيه الرجا البساما
زمراً سراة الحي تهرع نحوه ... وتحث بين ضلوعها الآلاما
فالحجر يرجف والمقام مروع ... والوحي شاطر في الأسى الالهاما
والكعبة العصماء حائلة البها ... وكسى الحطيم كآبة وظلاما
وسرى يلف أباطحاً بباطح ... يطوي النجود وينشر الآكاما
وتحوطه من نشءِ هاشم نخبة ... كُملاً تراه الأروع المقداما
من كل وضاح الأسرة اصيد ... تعطيك غرته الهلال تماما
فيداه يوم الروع تنطف بالدما ... ولدى القرى تستمطر الأنعاما
من مهبط الوحي استقل ركابه ... وعلى مفارق كربلاء أقاما
فإذا النسور ذرى الخيام وكورها ... وفناؤهم للجود صار مقاما
وإذا دجى ليل فنار قراهم ... شعاعة كشفوا بها الأظلاما
يستقبلون ضيوفهم بطلاقة ... الغامرون ضيوفهم اكراما
ضربوا على هام السماك خيامهم ... حلوا من الشرف الرفيع سناما
لم يلبثوا حتى أطل عليهم ... لجب يواري السهل والاعلاما
ادمى أديم الأرض وقع جياده ... وأسال شم الراسيات رماما
واستشعر الوادي المروع برجفة ... والماء جف وكان قبل رماما
والجرد تصهل والسيوف بوارق ... ومن الأسنة اطلعوا الاجراما
يا دسحة الحوراء حين تطلعت ... ترنو الفضاء فشاهدته ركاما
فرأت عنان الجيد واهية القوى ... ورأت حسيناً يصلح الصمصاما
هتفت أتصلح للمنون حساماً ... واضيعتاه أرامل ويتامى

---

* عبد الحميد بن الامام الشيخ علي الخنيزي القطيفي ولد ١٣٣٥ هـ/١٩١٧ م من كبار العلماء المعاصرين في المنطقة الشرقية (بالعربية السعودية) انظر الموسم العدد ٩ ـ ١٠ (ص ١٠٤) .

ارجع أخيّ بنا لموطن جدنا ... فأجاب لو ترك الحمام لناما
وعلى الحسام قد اتكى ما بينهم ... يستنصت الآحاد والاحزاما
ايه بني كوفان اي دم لكم ... عندي أم استحللت قبل حراما
يا أيها الاجلاف حسبكم انزعوا ... ثوب المذلة كفّروا الآثاما
هلا أفقتم من كرى طغيانكم ... فبكم شياطين الضلال ترامى
سحقاً وبعداً للذين عقولهم ... صغرت وعن نور الرشاد تحامى
بالأمس مثل المزن تترى كتبكم ... لم نرض غيرك راعياً واماما
أسرع فإن الأرض حالية الربى ... واليك أعددنا الخميس لهاما
أين المواثيق التي سلفت لكم ... ابني النفاق نقضتم الأقساما
أم هل سواي ابناً لبنت نبيكم ... فالله لن تجدوا سواي عصاما
هب انكم لم تقدروا شرف الهدى ... فارعوا عوائد فيكم وذماما
قد شرعت سنن الابا آباؤنا ... أأنا اقاد اليكم استسلاما
سأثيرها شعواء يبقى صيتها ... ويطبق الأجيال والأعواما
استعذب الموت الزؤام الى العلا ... من يقض حيث العز عاش دواما
لا خير في عيش يذل به الفتى ... فاربأ بنفسك ان تعيش مضاما
بدمي سأرفع للرشاد كيانه ... وبه أدك من الضلال دعاما
فتصاموا عن وعظه واستبدلوا ... رجع الجواب أسنة وسهاما
ومضى يثير الى الوغى ابناءها ... من كان عندهم الكفاح غراما
فتواثبوا من دونهم أسد الشرى ... يستمطرون من السيوف حماما
دكوا الهضاب على السهول وضيقوا ... سعة الفضاء وحطموا الأقراما
عامت بتيار النجيع خيولهم ... مثل السفائن تمخر القمقاما
جذعوا عرانين الطغاة بموقف ... للحشر يبقى باسمهم يتسامى
هم حللوا سكب النفوس على الظبا ... وعلى سواها شرعوه حراما
وقضوا كراماً تحت ظل لوائها ... فلذلك احتلوا الخلود مقاما
فليفخر التاريخ في ذكراهم ... هم شرفوا التاريخ والاقلاما

* * *

لله فرد في قواه كتائب ... وبكفه صحب الحسام حساما
ان يقحم الهيجاء ترتجف السما ... والكون يوشك يستحيل ضراما
يسقي الرمال الصاديات دم الطلى ... والسمر يطعمها الكلى والهاما
وترى تهافتها على شفراته ... مثل الفراش على الذبالة حاما
لله موقفه الرهيب بكربلا ... تجثوا القرون لذكره اعظاما
وبجبهة التاريخ شع سناؤه ... وتحلت الأيام منه وساما
لله يوم الطف كم عبر به ... مطوية قد أعيت الافهاما

شهداؤه قد عبدوا سنن الفدا فوضعت خلف خطاهم الاقداما
هم مشعل للعز في طلب العلى ويضل من ليسوا اليه اماما
هل منهم ذو نخوة عربية قعساء تصرع في الثرى الضرغاما
شادوا قبابهم تلول رمالهم واستبدلوا عوض الرياش رغاما
قصد الصفائح والقنا اكليلهم وعليهم ضربوا الاباء خياما
يترشفون من الدماء كؤوسهم هل بُلَّ للصادي العبيط أُواما
عجباً وان الدهر سفر عجائب ان الذنابى يعتلين قداما
سر العلي تقاذف البيدا به ويزيد سام المسلمين لجاما

وانتصرت قيم الحسين الثائر في ذهن الاجيال !

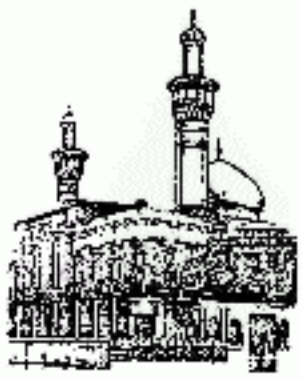

● حميد سعيد

أنا ممن يعتقدون بأن معركة العرب مع الصهيونية ، انما هي معركة شمولية تنسحب على التكوينين الاجتماعي والزمني ، ولذلك فان المعارك الموضعية لاتستطيع أن ترسم مساراً يمكن أن يؤدي الى حكم منطقي ، فهزيمة حزيران مثلا هي مجرد اشارة على طريق لايمكن أن اتخيله الا طويلا ومن هنا لايمكن أن يعد نصراً للصهيونية يصل حدود الحسم .

وهنا أجد الترابط بين معركة العرب المعاصرة ضد قوى العدوان المتمثلة بالاستعمار والصهيونية وبين معركة الحسين ضدَّ السلطة الفاشمة التي شكلت ارتداداً مروعاً عن القيم الجديدة التي جاء بها الرسول العربي الكريم . فلقد هزم الحسين عسكريا واستطاعت القوى المضادة لطموحه الشريف أن تحقق انتصارا مرحليا على حساب هزيمة مرحلية أيضا ، الا ان النتيجة التي ارتبطت بالمسار التاريخي العام لامتنا وأرست قواعدها الثابتة في ذهن الاجيال المتعاقبة هو انتصار قيم الحسين الثائر وانهيار القيم المتخلفة التي وقفت بوجهه من خلال الالتزام الرائع والكبير من قبل كل الذين اتسموا بالوعي على تعاقب السنين بتلك القيم حتى انها قد تحولت الى موقف واضح وجاد تلتزمه القوى المعارضة للتعسف وأصبح الاستشهاد البطولي للحسين ورهطه موقفا يحتذي به كل الذين يرفضون محاولات تزييف القيم الجديدة التي تنقل شوق التاريخ للحقيقة ، حتى انه ليتفق معظم المؤرخين على أن ثورة الحسين ومطارحته من مواقف واعية وناضجة هي السبب الرئيس في سقوط السلطة الأموية ، لذلك فان هزيمة العرب العسكرية في الربع الأخير من القرن العشرين هي وجهٌ آخر لهزيمة الحسين العسكرية في كربلاء أمام أعدائه .

واذا انتصر الحسين تاريخيا من خلال انتصار قيمه وطرحه الحضاري فليس عندي أدنى شك بأن النصر الأخير في معركة المصير سيكون للعرب وستكون الهزيمة الحتمية للمعتدين لأن التاريخ لايرجع للوراء ولان القيم المتخلفة لابد أن تسقط وان تأخذ مكانها الطبيعي لتحل محلها القيم الجديدة وتأخذ مكانها الطبيعي أيضا ..

(أحد المباني الخاصة لاقامة المآتم الحسينية في العاصمة العمانية مسقط .